

## هل يرث الأحفاد السلوك الانحرافي عن الأجداد

لندن - يعرّف علماء الاجتماع انحراف السلوك الاجتماعي بأنه خلل في بناء الشخصية يحصل دون توافق المنحرف مع مجتمعه.

وقال علماء الاجتماع إنه يعتبر منحرفا كل حدث أو سلوك مخالف لقواعد القانون المجتمعي. كما أكدوا أنه يصعب تحديد الانحراف بدقة كونه ظاهرة اجتماعية معقدة متعددة الجوانب وتختلف معاييرها باختلاف المجتمعات والأشخاص.

لكن علماء الاجتماع اتفقوا على أن السلوك الانحرافي قد يكون نتيجة لتصرفات أسرية منحرفة، حيث تظل الأسرة تحتل المرتبة الأولى في التنشئة الاجتماعية للفرد، وهي بمثابة المعدل الأول للشخصية، وعن طريقها تُغرس في الطفل أنماط ونماذج واستجابات تجاه التفكير والقيم والمعايير.

كما تعتبر الأسرة المحطة الأولى التي تتولى إعداد الطفل وتكوينه وتلقينه آداب السلوك الاجتماعي. ونفت أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس نورهان السعيد، الرأي الذي يطرحه بعض علماء الهندسة الوراثية الذي يفيد بأن للإجرام جينات تنتقل من الأجداد إلى الأحفاد، ورات أن البيئة التي ينشأ فيها الفرد هي التي تكسبه عادات معينة.

كما ينفي علماء النفس ارتباط نزوع الطفل نحو الانحراف والجريمة بالجينات والعوامل المرتبطة بالوراثة، مشيرين إلى أنه لا يوجد مجرم بالوراثة. وربط علماء النفس السلوك الانحرافي للطفل بالفقر والتقليد والتأخرين والمظاهر الكاذبة، إضافة إلى عدم اهتمام الأسرة بالطفل إذا أخطأ أو عاد إلى البيت ومعه كتاب أو قلم لا يخصه ولا يجد من يقول له من أين لك هذا.

وكما تحرص بعض الأسر على أن ينشأ أبناؤها نشأة صالحة ونافعة

### السلوك الانحرافي قد يكون نتيجة لتصرفات أسرية منحرفة، حيث تحتل الأسرة المرتبة الأولى في التنشئة الاجتماعية للفرد

ويعد ثالثو المرض والفقر والجهل من الظواهر الاجتماعية البارزة التي غالباً ما تكون مرتبطة ببعضها بعضاً فتؤثر سلباً على سيرورة ووظائف المجتمع ككل. كما أن الأمراض النفسية على اختلاف أنواعها، ودرجة العناية بها هي من دلائل اهتمام المجتمع بأفراده وتوفير الرعاية لهم، من خلال الرعاية الصحية السليمة ومحاربة الخرافات والانحرافات والشائعات المتعلقة بالأمراض وعلاجها.

ويرى علماء الاجتماع أنه على مؤسسات التربية والتعليم بمختلف مستوياتها واجب نشر العادات الصحية السليمة والتعود على النظافة، والتغذية الصحية، والرياضة البدنية، والتعريف بواجبات الأمومة وتوعيتها، والعناية بالمرضى، ومكافحة الانحرافات والخرافات الاجتماعية.

كما ينصح خبراء علم النفس بالاهتمام بالرعاية الأسرية ووضع برامج اجتماعية لحل المشاكل في الأسرة مثل البطالة والهروب من المدارس والعنف والحد كذلك من الأفلام والبرامج التي تمجد الصعلكة والخروج على القانون وتبرير الجريمة.



الانحراف السلوكي ظاهرة متعددة الجوانب

### نصائح

## كيفية القضاء على مواضع العفن بمجفف الملابس

أشارت مبادرة "الأجهزة المنزلية" الألمانية إلى تزايد الاعتماد على مجففات الملابس في المنازل حالياً لتسهيل مهام الحياة اليومية وتوفير الوقت والجهد، ولكن ما لا يعرفه الكثيرون ما هو المكان المناسب لوضع مجفف الملابس في المنزل.

وأشارت المبادرة الألمانية إلى ضرورة معرفة المكان المناسب لوضع هذه الأجهزة، وإلا فإنها قد تتسبب في ظهور مواضع العفن، ونصح الخبراء الألمان بأنه من الأفضل أن يكون موضع تثبيت هذه الأجهزة جافاً وبارداً قدر الإمكان، وبغض النظر عن نوعية الجهاز، سواء كان مزوداً بوحدة تكييف أو مجهزاً بتقنية المضخة الحرارية، فإنه يجب وضع مجفف الملابس في مكان جيد التهوية.

وأشارت المبادرة الألمانية إلى انبعاث سخونة وقليل من الرطوبة من مجفف الملابس المزود بوحدة تكييف بصورة خاصة، أما الموديلات المزودة بمضخة حرارية فإنه يتم معالجة



العنوسة لم تعد مدعاة للتنمر

## العزوبية خيار الشباب الباحث عن السعادة خارج مؤسسة الزواج

### العلاقات الزوجية السيئة ساهمت في عزوف الشباب عن تكوين أسرة

من سخرية أقرابها لكونها عائسا، وقالت لـ"العرب"، "لأسف تأكدت أن العزوبية مصدر المتعة الوحيد في الحياة، أفعّل كل شيء بآريحية وبدون قيود، أخرج وانترزه وأعيش بلا ضغوط أو هموم، فالحسب لا يصنع السعادة بعد الزواج، لأن الأزمات كغيلة بتحويل الحبيب إلى منتقم".

### الأبحاث الأسرية التي تنفي ارتباط السعادة بمؤسسة الزواج ضاعفت من إحباط الشباب الراض لفكرة الارتباط أصلاً

وعندما طالعت إيمان، بالصدفة، إحدى الدراسات البحثية التي تقارن بين حياة المتزوجين والعزّاب، أيقنت أنها تسير في الطريق الصحيح، وتذكر أن الدراسة تطرقت إلى أن ارتباط الزواج بالسعادة فكرة قديمة تجاوزها العصر، بدليل أن الكثير من المتزوجين يحملون بالعودة إلى الماضي عندما كانوا أحراراً في كل قراراتهم.

وأمام ارتفاع قضايا النفقة والخلع، لم يعد يحتل الرجل قائمة أولويات الكثير من النساء كهدف أساسي في الحياة، بل حلت مكانه أحلاماً أخرى أكثر أهمية، مثل استكمال الدراسة والبحث عن وظيفة تمنحهن الاستقلالية والسند وتكوين علاقات لصداقات أزيلية، لتعويض العاطفة والأمان والاستقرار التي ما زال يحتزلها المجتمع في الزواج.

وقالت أسماء عبده استشارية العلاقات الأسرية، إن الكثير من الشباب المعاصر يفكر بطريقة "أن يفوتك قطار الزواج أفضل من أن يدهسك بقويده وأزماته وخلافاته وهمومه التي لا تتوقف"، ويزداد التمسك بالعزوبية كلما وجدت علاقات زوجية لأصدقاء وأقارب انتهت بالفشل، ما يخلق كراهية لكل شيء يرتبط بالزواج.

وأوضحت لـ"العرب" أن أزمة العلاقات الأسرية في افتقادها للأجواء العاطفية بسبب زيادة الضغوط المعيشية والمسؤوليات، وتعامل الكثير من الأزواج معا بنوع من الندية لتفريغ شحنات غضب داخلي، ما يتسبب في تصدير صورة سلبية عن مؤسسة الزواج. ولا تنكر عبده أن خروج دراسات بحثية تمجد العزوبية مقابل تعاسة المتزوجين، ضاعف من التمرد لدى فئة من الأجيال الجديدة، ما جعلهم يتفخرون بكونهم أحراراً، بل وصل الأمر إلى حد التنمر على من خاضوا تجربة الزواج، وهذه الشريحة لديها أزمة نفسية يصعب علاجها بسهولة، ولا بد من تصدير نماذج ناجحة تغري الراضين بالعدول عن مواقفهم ولغظ العزوبية.

على التحرر من الحياة الزوجية، حيث لم يعد يتسنى لهم السهر خارج المنزل إلا في العطلة الأسبوعية، ولساعات معدودة.

ولا تقتصر هذه الحالة على مجتمع بعينه، بقدر ما صارت ظاهرة واضحة في كثير من الدول العربية، وتكفي مطالعة الأرقام الرسمية عن مؤسسات الإحصاء الحكومية، لاكتشاف تراجع نسب الإقبال على الزواج بين الشباب المعاصر، سواء كان يتمتع بقدرات مالية تساعد على تكوين أسرة، أو ينتمي إلى عائلات متوسطة الحال.

ورغم مبادرات بعض الحكومات للتيسير على الشباب في الزواج، لكن التعاطي معها ما زال محدوداً، فهناك وحدات سكنية تقدم بأسعار رمزية وقروض بسيطة بفوائد هزيلة، ومساغ لترويج غير المقدرين، ومنح مستلزمات الزواج بنظام التقسيط المريح، كل ذلك لم يوقف عداد العزوبية.

وإذا كان البعض من الشباب تقتصر نظرتهم إلى الزواج باعتباره مدخلاً لإقامة علاقات جنسية دون منغصات، فإن ذلك صار متاحاً في ظل انفتاح الأجيال الجديدة، دون إرهاب أنفسهم عناء تحمل المسؤولية وانحسار الأموال لغرض التجهيزات والمهور والزواج والإنجاب وتربية الأبناء، بمعنى أن المتعة التي كانت قاصرة على المتزوجين أصبحت متاحة للعزّاب أيضاً.

ويرتبط تأثير العلاقات الجنسية على مقاطعة الزواج بنظرة الشباب والفتاة للعلاقة الزوجية عموماً، فإذا كان أي منهما يختصرها في الزواج وإشباع الشهوة وفق الشروع وتقاليد المجتمع، فالواقع يعكس عدم مبالاة الكثير من الأجيال الصاعدة بالطقوس الأسرية المتعارف عليها، وبيجون لأنفسهم الاستمتاع بالجسد.

وبانت شريحة من الفتيات يتفخرن بالعزوبية، ولم تعد تؤثر فيهن الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالعنوسة، وتنتشر هذه الثقافة بين الإناث الأكثر تعليماً وتحضراً واستقلالية وتمرداً على الموروثات الأسرية التي تختزل السعادة الحياتية والاستقرار والنضج وتحقيق الحلم في الزواج والإنجاب.

ولا تنكر إيمان محمد، وهو اسم مستعار لفتاة مصرية، سعادتها بكونها عزباء كلما قرأت وسمعت عن شكاوى الزوجات من سوء معاملة أزواجهن، وارتفاع نسب الطلاق، وزيادة الضغوط والأعباء وغياب المتعة والرفاهية بعد الزواج، وكثيراً ما تقول إنها لو رضخت لرغبات أهلها لكانت مثل اللاتي انتهت حياتهن مبكراً ودخلن سجن الزوجية. وأصبح لدى الشابة صاحبة الـ36 عاماً مناعة قوية

لم تعد العزوبية قدراً فرض على الشباب لضيق ذات اليد، بل أصبحت خياراً يتباهى به الكثيرون، كما لم تعد الفتاة العانس ضحية للتنمر المجتمعي لأنها هي من اتخذت قرار عدم الزواج بملء إرادتها. ومن هذا المنطلق تكون العزوبية موازية للسعادة، والحياة الزوجية الروتينية مصدراً للتعاسة فيهجرها الشباب.

سبق لهم الزواج أن الحياة الزوجية ملغمة بالمشكلات، وسعادتها ترتبط بتضحية كل طرف وتنازله عن بعض الأساسيات ليبدأ نفسه عن الدخول في صدام مع شريك حياته، وعندما وجد بعض الدراسات البحثية تتحدث عن نفس الأوضاع تباهى بنفسه كرجل أعزب لا يفرض عليه أحد نمط حياة. احتفل مصطفى في الحادي عشر من نوفمبر الجاري، مع أصدقائه باليوم العالمي للعزوبية، وقرررو الخروج في نزهة ليلية استمرت حتى صباح اليوم التالي، وكالعادة كان الأصدقاء من المتزوجين يندبسون حظهم، ويترحمون

### الرجل لم يعد يحتل قائمة أولويات الكثير من النساء كهدف أساسي في الحياة، بل حلت مكانه أحلام أخرى الدراسة والبحث عن وظيفة

ويبنى أغلب الراضين للزواج مواقفهم على شواهد حياتية وأزمات بالجملة جعلت حياة الكثير من المتزوجين كئيبة ونطوية وخالية من المتعة، وضاعفت الأبحاث الأسرية التي تنفي ارتباط السعادة بالزواج من إحباط هؤلاء، وأصبحت بالنسبة لهؤلاء مرجعية يمكن الاستناد عليها لمواجهة ضغوط العائلة لحثهم على بناء أسرة.

لا ينسى مصطفى سعيد، وهو شاب يعمل في مهنة الإخراج السينمائي، تفاصيل الدراسة الأميركية المنشوية لجامعة ميشيغان التي طالعها مؤخراً في بعض وسائل الإعلام، وتحدث عن مزاي استدامة العزوبية لأطول فترة، وكيف أصبحت الحياة الزوجية مصدراً للتعاسة، لأسباب ترتبط بكثرة الخلافات والمسؤوليات والقيود وغياب الحرية الكاملة لأي منهما. كان سعيد يستمتع من بعض أصدقائه الذين



أميرة فكري  
كاتبة مصرية

عززت دراسات وأبحاث مهتمة بالشؤون الأسرية قناعات شريحة كبيرة من الشباب والفتيات بأن العزوبية توازي السعادة، في حين صارت الحياة الزوجية الروتينية أمام ارتفاع الضغوط اليومية مصدراً للتعاسة وشعور الأفراد بأنهم يعيشون في دائرة ملغمة بالمسؤوليات، لا يستطيعون التوصل والتحرر منها إلا بالطلاق.

إذا قادتكم الصدفه للنش مع شباب تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاماً حول أسباب عزوفهم عن الزواج، قد تجد البعض منهم يتهمون الظروف الاقتصادية وضيق الحال ووصول الغلاء إلى مستويات قياسية، لكنهم سوف يتفقون على مبرر واحد، بأنهم يعيشون في سعادة وراحة بال ورفاهية يصعب تكرارها داخل مؤسسة الزواج.

ما يلفت الانتباه أن هناك شريحة من الشباب، وتشاركهم في ذلك فتيات ينتمين إلى أسر مقتردة مادياً، يتمسكون بالعزوبية، أي أن أسباب تأخر الزواج لم تعد مرتبطة بالظروف المادية بقدر ما هي مرتبطة بنواح نفسية، هي المتحكم الأول في اتخاذ الخطوة أو تأجيلها، أو حتى عدم التفكير فيها مستقبلاً، لتكون العزوبية أبدية.

ويعني أغلب الراضين للزواج مواقفهم على شواهد حياتية وأزمات بالجملة جعلت حياة الكثير من المتزوجين كئيبة ونطوية وخالية من المتعة، وضاعفت الأبحاث الأسرية التي تنفي ارتباط السعادة بالزواج من إحباط هؤلاء، وأصبحت بالنسبة لهؤلاء مرجعية يمكن الاستناد عليها لمواجهة ضغوط العائلة لحثهم على بناء أسرة.

لا ينسى مصطفى سعيد، وهو شاب يعمل في مهنة الإخراج السينمائي، تفاصيل الدراسة الأميركية المنشوية لجامعة ميشيغان التي طالعها مؤخراً في بعض وسائل الإعلام، وتحدث عن مزاي استدامة العزوبية لأطول فترة، وكيف أصبحت الحياة الزوجية مصدراً للتعاسة، لأسباب ترتبط بكثرة الخلافات والمسؤوليات والقيود وغياب الحرية الكاملة لأي منهما. كان سعيد يستمتع من بعض أصدقائه الذين

